

تفسير السعدي

وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَتُ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقْتُ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا
وَكُتِبَ عَلَيْهَا وَعَفَتْهَا، وَنَزَّاهُتْهَا. { فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا } بَأْنِ نَفْخِ جَبْرِيلَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] فِي جَيْبِ

{ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَتُ فَرْجَهَا } أَي: صَانَتَهُ وَحَفَظَتْهُ عَنِ الْفَاحِشَةِ، لِكَمَالِ
دِيَانَتِهَا، وَعَفَتْهَا، وَنَزَّاهُتْهَا. { فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا } بَأْنِ نَفْخِ جَبْرِيلَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] فِي جَيْبِ
دَرْعِهَا فَوَصَلَتْ نَفْخَتَهُ إِلَى مَرْيَمَ، فَجَاءَ مِنْهَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]، الرَّسُولُ الْكَرِيمُ
وَالسَّيِّدُ الْعَظِيمُ. { وَصَدَّقْتُ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ } وَهَذَا وَصْفُ لَهَا بِالْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ، فَإِنْ
التَّصَدِّيقُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ، يَشْمَلُ كَلِمَاتِهِ الدِّينِيَّةَ وَالْقَدْرِيَّةَ، وَالتَّصَدِّيقُ بِكُتْبِهِ، يَقْتَضِي مَعْرِفَةَ مَا
بِهِ يَحْصُلُ التَّصَدِّيقُ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، [وَلِهَذَا قَالَ] { وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ }
{ أَي: الْمُطِيعِينَ لِلَّهِ، الْمَدَاوِمِينَ عَلَى طَاعَتِهِ بِخَشْيَةٍ وَخُشُوعٍ، وَهَذَا وَصْفُ لَهَا بِكَمَالِ

الْعَمَلِ، فَإِنَّهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا صَدِيقَةً، وَالصَّدِيقِيَّةُ: هِيَ كَمَالُ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ. تَمَّتْ وَاللَّهُ الْحَمْدُ